المصطلح النقديّ المغاربيّ بين التّراث والمعاصرة.

براهيم سكينة*

طالبة دكتوراه - جامعة ابن خلدون / تيارت Brahimsakina1989@gmail.com

إشراف: أ.د تاج محمد.

الإرسال: 2022/07/18 **القبول:** 2022/08/23 **النشر:** 2022/09/30.

الملخّص: تروم هذه الدّراسة أن تكشف من داخل النّقد المغاربيّ عن آليّة من أهمّ آليّاته المفتاحيّة ألا وهي المصطلح ، وذلك بإجراء مقابلة بين جهود نقاده القدامى والمحدثين في التّعاطي مع المصطلح من حيث إنشاؤه أو استعارته وكيفيّة توظيفه ، ومنه يمكن إدراك الجانب المفاهيميّ الّذي كانوا يؤسّسون عليه ، وهذا كلّه مما تقتضيه طبيعة ثقافة النّاقد ، وبيئته ، وظروفه التّاريخيّة الملابسة ، وقد يفضي هذا البحث إلى إلقاء القبض على بعض السّمات المغاربيّة المشتركة ، كما أنّه قد يوضح التّحوّل مع رصد مبرّراته ، ولعلّ السّمة الّتي نتحرّاها هي العقليّة البرهانيّة الّتي تتّسق والعمليّة النّقديّة الّتي يخضع فيها الدّرس لعلميّة كبيرة بدءا بالمدخل الاصطلاحيّ ، فالمفاهيم ، فالإجراءات.

الكلمات المفتاحية: النّقد ، المصطلح ، التّرجمة ، التّراث ، المعاصرة

Maghreban Critical Term between Heritage and Contemporary

* **المؤلّف المرسل.**

Maghreban criticism's most significant core mechanism, the term, will be revealed in the study by interviewing ancient and modern critics' efforts to cope with the term in terms of its development or borrowing and how to use it. Understanding the critic's cultural, environmental, and historical context is essential to understanding how they think and what they believe in. This research may lead to the arrest of some of the common Maghreban features, and it may also explain the transformation while observing its justifications, and perhaps the feature that we seek is rationality, which are consistent with the critical process in which the lesson is subject to a great deal of science, starting with the terminological approach, concepts, and procedures.

Key words: Criticism , Term , translation , patrimony , contemporary

مقدّمة: شهدت الحركة النّقديّة تطوّرات كبيرة بصفة مستمرّة عرفت من خلالها تفوّق منهج نقديّ على آخر في كلّ مرحلة. الأمر الذي حقّق لها تلك الدّيناميكيّة التي تتميّز بها اليوم. فتنوّعُ المناهج بما تحمله من إجراءات ومفاهيم وأدوات فحص وتحليل يؤدّي حتما إلى تنوّع وتجدّد المصطلحات التّابعة لها والمرتبطة بها ، حيث نلاحظ أنّ النّقد الأدبيّ عموما قد عرف مصطلحا نقديّا يرتبط أساسا بالمنهج النّقديّ المعتمد في المساءلة أو المقاربة الأدبيّة ، فحقيقة المصطلح النّقديّ قائمة على أنّه منهجيّ يرد مصاحبا للمنهج النّقديّ الذي يتمّ توظيفه في الممارسة النّقديّة ، ذلك أنّنا نلاحظ " أنّ كلّ منهج يأتي مصحوبا بمصطلحه ، فيستخدم النّاقد الموظّف للمنهج النّفسيّ منظومة مصطلحيّة جاءت في كتابات علماء النّفس ، والنّاقد الاجتماعيّ نلاحظ في نقده حضورا للمصطلح الاجتماعيّ والواقعيّ المرتبط بالتّفكير المادّيّ الجدليّ ، وكذا الحال مع النّاقد اللّسانيّ " [(1)]

من هنا يمكننا القول إنّ موضوعيّة النّقد ، وعلميّته تكمن في علاقته بالمنهج النّقديّ ، فنجد الكثير من الباحثين والدّارسين يعتمدون على المصطلح في تحديد مفاهيمهم ومقاصدهم ، ولمّا كانت المصطلحات هي مفاتيح العلوم ، فقد بذل العرب جهدا واضحا في تحديد مفهوم المصطلح.

تعريف المصطلح:

أ) لغة: جاءت كلمة مصطلح مأخوذة من مادّة صلح **"صلح ، يصلح ، ويصلح صلاحا وصلوحا والصّلح ، تصالح القوم بينهم ، والصّلح السّلم وقد اصطلحوا وتصالحوا, واصّالحوا"**[2]

كما يذكر ابن فارس أنّ " الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد **"**[3]

و يضيف معجم الوسيط **" صلح ، صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد** ، واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف ، وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا**"** [4]

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ الدّلالات المعجميّة لهاته المادّة تدور حول المصالحة والاتّفاق والتّعارف.

ب) **اصطلاحا**: أمّا الاصطلاح فهو مصدر للفعل اصطلح والمقصود به " اتّفاق طائفة على شيء مخصوص ، ولكلّ علم اصطلاحاته "[5]

فالاصطلاح إذن إخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى معنى آخر بغية تجسيد تصوّرات ذهنيّة خاصّة بمجال معيّن يُعتبر الاتّفاق ركنه الأساسيّ.

أمّا اصطلاحا فالمقصود به " لفظ يؤدّي معنى معيّنا بوضوح ودقّة بحيث لا يحدث أيّ لبس أو تشويش في ذهن المتلقّي ويضعه أهل الاختصاص ليدلّ على ذلك المعنى تحديدا مباشرا ، إذ يخطر في الذّهن بمجرّد إطلاق ذلك اللّفظ " [6]

هذا فيما يخصّ المصطلح ، ولا يخرج عن هذا التّعريف المصطلح النّقديّ فهو كما قال يوسف وغليسي " رمز لغويّ مفرد أو مركّب أحاديّ الدّلالة منزاح نسبيّا عن دلالته المعجميّة يعبّر عن مفهوم نقديّ محدّد واضح متّفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفيّ ، أو يرجى منه ذلك " [7]

فالمصطلح النّقديّ إذن هو الذي يؤطّر التّصوّرات الفكريّة التي ينتجها فعل ممارسة العمليّة النّقديّة وفق ضوابط منهجيّة. وبوقوفنا على تعريف المصطلح لاحظنا أنّه قد حظي باهتمام بالغ من طرف الدّارسين والباحثين ، وهذا يجسّد تنامي الوعي بأهمّيّة المصطلح ، و تزايد الإحساس بضرورة ضبطه وتوحيده ، وتحديد معناه بالتّدقيق ، وهذا الإحساس ليس وليد النّهضة الأدبيّة الحديثة فحسب ، إنما هو ضارب بجذوره في القدم ، فالنّقّاد العرب قديما قد أدركوا " أنّ الباحث لا يستطيع تحصيل المعارف دون الرّجوع إلى مفاهيمها التي تعتبر

المصطلحات أوعية لها لأنّ المصطلح يختصر المفاهيم لتصبح راسخة في الأذهان. فإدراك المصطلح والتّحكّم فيه هو الطّريق إلى التّحكّم في المعارف المراد إيضاحها " [8]

و أهمّيّة المصطلح إذن لا تكمن في كونه لفظا يُطلق على مفهوم معيّن من قبل مجموعة اتّفقت على استعماله فحسب ، بل هو أداة من أدوات التّوحيد الفكريّ عند الأمّة الواحدة ، كما أنّه من الأدوات المعرفيّة التي دون إدراكها لا يسعنا فهم ماهيّة العلوم ، و كذا الأدب ، فإذا لم يتوفّر للعلم مصطلحه العلميّ الذي يعدّ مفتاحه فقد هذا العلم مُسوّغه ، و تعطّلت وظيفته. من هنا كان لابدّ من تحديد الألفاظ والمفهومات لأنّ مثل هذا التّحديد هو المنطلق الأوّل.

المصطلح في النّقد المغاربيّ القديم:

اجتهد النّقّاد المغاربة في تحديد معايير العمل الأدبيّ من خلال طرح رؤيا أدبيّة من شأنها أن ترتقي بالنّصّ الأدبيّ خاصة في القرنين الرّابع والخامس الهجريّين ، وقد قامت الحركة النّقديّة بالمغرب العربيّ في بداياتها علي تلك الملاحظات التي قدّمها النّقّاد المشارقة حول قصائدهم ، والتي جاءت في بداياتها ذوقيّة فطريّة ، ثمّ بدأت شيئا فشيئا تميل إلى العلميّة والموضوعيّة ، فسار النّقد المغاربيّ على خطى المشرقيّ ، لكن سرعان ما حقّق استقلاليّته وتفرّده من خلال تفتّح رجاله بثقافتهم العربيّة العميقة علي التّفكير اليونانيّ مجسّدا في نظريّات أرسطو ، واستثمارهم للنّظريّات الفلسفيّة المنطقيّة مع تكييفها وفق ما يتلاءم وبيئتهم دينيّا وثقافيّا.

روافد النّقد المغاربيّ القديم:

أ) الرّافد المشرقيّ: تشكّلت الثّقافة العربيّة ببلاد المغرب عبر الفتوحات الإسلاميّة التي نقلت المغاربة إلي حالة انفتاح على المشرق واستقبال ثقافته على اختلاف مصادرها " فازدهر العلم والأدب والنّقد بدخول إبداعات المشارقة التي كانت تصل عن طريق الوافدين إليه من المشرق ، أو المغاربة الذين رحلوا وراء أصوات حضارة المشرق " [9]

فنجد علوم اللّغة والبلاغة حاضرة في أراء النّقّاد المغاربة ، كما نجد رواجا كبيرا للمصطلحات النّقديّة القديمة في مؤلّفاتهم على غرار عمود الشّعر ، الفحولة ، السّرقة الشّعريّة ، الطّبع والصّنعة وغيرها ، ومن النّقّاد المغاربة الذين تأثّروا بالثّقافة المشرقيّة ابن رشيق القيروانيّ في مؤلّفه النّقديّ القيّم (العمدة في محاسن الشعر وأدبه) أين نجده قد وظّف مصطلح التّأويل للدّلالة على شرح الكلام الذي يحتمل أكثر من معنى حيث قال " لكلّ كلام وجه وتأويل " [10]

كما وظف مصطلح المبالغة ، وهو مصطلح نقديّ يقصد به " الإفراط وتجاوز المعقول في الوصف" [11]

وجاء في كتابه أيضا مصطلح المُحدَث ، وهو مصطلح نقديّ أطلقه ابن رشيق على الشّعراء العباسيّين حيث قال: " بشّار أبو المُحدَثين "إضافة إلى ذلك وظّف القيروانيّ العديد من المصطلحات النّقديّة العائدة إلى المشرق على غرار: الحشو البديهيّ ، الاختراع والاختلاس ، وغيرها. الأمر الذي يعكس تأثّره بالثّقافة المشرقيّة تأثّرا لغويّا وبلاغيّا.

ب) الرّافد الدّينيّ: لم يتجلّ تاثير الموروث المشرقيّ في النّقد والبلاغة فقط ، بل كان الموروث الدّينيّ في طليعة التّأثير فقد عُرف الكثير من النّقّاد المغاربة بتوجّهاتهم الدّينيّة ومرتكزاتهم الأخلاقيّة في تقديمهم الدّرس النّقديّ وعلى رأس هؤلاء صاحب(المُمتع في علم الشّعر وعمله) عبد الكريم النّهشليّ حيث أظهر توجّهه الدّينيّ من خلال وضعه تقسيما خاصّا للشّعر يتماشى وطبيعة الأعراف الاجتماعيّة والأخلاق الإسلاميّة ، فقال " الشّعر أربعة أصناف: فشعر هو خير كلّه ، وذلك ما كان في باب الزّهد والمواعظ الحسنة والمثل العائد على من تمثّل به الخير ، وما أشبه ذلك ، وشعر هو ظرف كلّه ، وذلك هو القول في الأوصاف والنّعوت والتّشبيه وما يُفْتَن به من النّعوت والمعاني والآداب ، وشعر هو شرّ كلّه ، وذلك هو الهجاء ، وما تسرّع به الشّاعر إلى أعراض النّاس وشعر يُتَكَسّب به..." [12]

فقد جاء تقسيمه للشّعر قائما على معيار دينيّ أخلاقيّ بحت ، وذلك بوصفه لشعر الزّهد والمديح النّبويّ بالخير لأنّ فيه خدمة للدّعوة الإسلاميّة ، وتهذيبا للنّفس البشريّة ، ووصفه لشعر الهجاء وكلّ ما يمسّ الأعراض بالشّرّ لأنّه يفسد الأخلاق وينشر الضّغينة ، وهذا يتنافى مع فطرة الإنسان.

من خلال تقصّينا للمصطلح في النّقد المغربيّ القديم عند كلّ من النّهشليّ وابن رشيق باستطاعتنا القول أنّ الرّافد المشرقيّ انعكس في جانبين الأوّل دينيّ أخلاقيّ ، والثّاني لغويّ معرفيّ

ج) . الرّ**افد اليونانيّ الفلسفيّ**: ارتقى الفكر النّقديّ ، وانفتح على علوم عدّة حاول النّقّاد استيعابها والمزاوجة بينها وبين الثّقافة النّقديّة العربيّة ، وكان من أكثر العلوم تأثيرا فيه علم المنطق والفلسفة ، حيث أخذ النّقّاد المغاربة ينهلون من أفكار أرسطو المتناثرة في كتابيه " فنّ الشّعر والخطابة " الأمر الذي ساعدهم على استنباط القواعد النّقديّة القائمة على التّحليل والتّفسير والبرهنة ، ويعدُّ النّاقد الفذّ أبو الحسن حازم القرطاجنيّ من أوائل النّقّاد الذين

جمعوا بين النّقد والبلاغة كما أنّه استطاع أن يوفّق بين ما تعلّمه من الفسلفة اليونانيّة ومرجعيّاته العربيّة من خلال مؤلّفه القيّم " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " فحضور الموروث الفلسفيّ الكلاسيكيّ بوجه عامّ والأرسطيّ المشّائيّ منه بوجه خاصّ جليّ ، ذلك أنّ المقولات الفسلفيّة الواردة ضمن قائمة مصطلحات المنهاج تنتمي في معظمها إمّا إلى المنطق ، أوإلى العلم الطّبيعيّ " [13]

ومن أبرز هذه المصطلحات الّتي ترجع في أصولها إلى البيئة اليونانيّة مصطلح الشّعريّة ، ويقصد بها مجموعة القواعد والقوانين التي تضبط عمليّة الصّناعة الشّعريّة حيث قال: " وكذلك ظنّ هذا أنّ الشّعريّة في الشّعر إنّما هي نظم أيّ لفظ اتّفق كيف اتّفق نظمه و تصنيفه أيّ غرض اتّفق... وإنّما المُعتبر عنده إجراء الكلام على الوزن والقافية " [14]

أي أنّ هذه القوانين تستنبط من العناصر الدّاخلية للعمل الأدبيّ ، وكذا وظّف القرطاجنّيّ مصطلح المحاكاة باعتبارها ركنا من أركان الشّعر ، وهي مصطلح نقديّ يُطلق بصفة عامّة على التّقليد والمشابهة في القول أو الفعل ، فالأدب عند فلاسفة اليونان تقليد لما هو موجود في عالم المثل ، وقد حصرها أرسطو ضمن نطاق الفنون عامّة النّفعية منها والجميلة " ... وفي هذا نسلك التّرتيب الطّبيعيّ ، فنبدأ بالمبادئ الأولى: الملحمة والمأساة ، بل والملهاة وديترامبوس وجلّ صناعة العزف بالنّاي والقيثارة هي كلها أنواع من المحاكاة... وكما أنّ بعضها يحاكي بالألوان والرّسوم كثيرا من الأشياء التي يتصوّرها ، وبعضها الآخر يحاكي بالصّوت... لكنّها تحقّق المحاكاة بوساطة الإيقاع واللّغة والانسجام " [15]

فأركان المحاكاة إذن هي الإيقاع والانسجام واللّفظ ، كذلك نحا حازم منحى أرسطيّا ، وجعل من المحاكاة جوهر الشّعر وجعلها فعلا تخييليّا ، فنجده يجمع بين مصطلحي المحاكاة والتّخييل ، بل وجعل من المحاكاة فعلا تخييليّا ، ومن هنا "يظهر التّخييل باعتباره السّبيل التي يتحقّق به المحاكاة في الشّعر ، فلا تصبح المحاكاة الشّعريّة مجرّد نقل متميّز للعالم فحسب ، بل تصبح تشكيلا لمعطياته في المخيّلة ، وإذا كانت المحاكاة تنطوي على عمليّة تصوير للأشياء وتمثيل لها في الأذهان فإنّ هذه العملية لا يمكن أن تقوم إلّا في المخّيلة لأنّ المخيّلة هي القوّة الإدراكيّة لتي تجمع بين الصّور وتؤلّف بينها "[16]

فالمحاكاة إذن تصوير للعالم الخارجيّ وتمثيل له وهي ملَكَة أدبيّة تعين الأديب على تأليف الصّور وتشكيلها بعد نسجها بعواطفه وأحاسيسه لتكون طريقا إلى التّخييل

المصطلح العلميّ الرّياضيّ عند ابن البنّاء المرّاكشيّ: سار ابن البنّاء المرّاكشيّ العدديّ على نهج أبناء بيئته المتأثّرين بالفكر اليوناني في محاولتهم مقاربة الشّعر من وجهة فلسفيّة منطقيّة قائمة على الصّبر والتّقسيم والتّجريد والتّقعيد تأسيسا لشعريّة عامّة مطلقة وكونيّة ، وكان نهجه قائما على" المنهج الفلسفيّ المنطقيّ " في التّفكير والبرهنة والاستدلال [17]،

فالهدف من مؤلّفه " الرّوض المريع في صناعة البديع " هو وضع منهج علميّ جديد لعلم البديع وصناعته حيث مزج البلاغة والنّقد بالفلسفة والمنطق ، كما يظهر التّأثير الأرسطيّ عند ابن البنّاء في مصطلح التّناسب وهو مصطلح رياضيّ ، وقد عدّ ابن البنّاء النّسبة أو المناسبة أو التّناسب أهمّ مكوّن لجوهر كتابه ، ومعنى التّناسب عنده " هي اشتباه النّسب والنّسبة ، تكون بين شيئين كالنّسبة التي بين شيئين آخرين قيل لأربعة أشياء متناسبة ، قال الله تعالى " مثل الذين حُمِّلوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا " [18]

فنسبة الذين حمِّلوا التّوراة إلى حملهم أسفارها ، ثم لم يحملوها كنسبة الحمار إلى حمله أسفارا" فنسبتهم في عدم القيام بما فيها ، كنسبة الحمار في عدم قيامه بما في الأسفار لعدم استوائهم في العقل " [19]

و لمصطلح التّناسب جانب رياضيّ وجانب علميّ وفلسفيّ لذلك وظّفه علماء الكلام والفلاسفة والرّياضيّون واللّغويّون ، وقد استثمرها ابن البنّاء في جنس التّشبيه شيء بشيء ، وجنس تبديل شيء بشيء.

استنادا إلى ما سبق ذكره نخلص إلى أنّ النّقّاد المغاربة القدماء قد اهتمّوا بقضيّة المصطلح النّقديّ ، فحاولوا تنقيحه وتلقيحه مستعينين في ذلك بالتّراث المشرقيّ والفكر اليونانيّ تأصيلا وامتدادا.

المصطلح في النّقد المغاربيّ الحديث والمعاصر:

لا شكّ في أنّ الخطاب النّقديّ المغاربيّ الحديث والمعاصر كغيره من الخطابات قد واكبته تغيّرات في الرّؤية والمنهج ، وكان ذلك نتيجة حتميّة للتطوّرات العلميّة والفلسفيّة التي دفعته إلى مراجعة الكثير من قناعاته ، ودعته إلى إعادة النّظر في أدواته التّحليليّة ، وفي معالجته للنّصّ الإبداعيّ ، وذلك من خلال تبنّيه لمناهج معيّنة ذات خلفيّات فلسفيّة وأبعاد علميّة أحدثت تباينا لدى النّقّاد في التّوجّهات والإدراكات على مستوى المنهج ، ومنه المصطلح ولمّا كان المصطلح النّقديّ يشكّل أهمّيّة واضحة في صياغة النّصّ النّقديّ وبلورته

فإنّ الدّراسات النّقديّة المغاربيّة رغم جدّيّتها وريادتها قد عرفت فوضى مصطلحيّة تعزى إلى عدة عوامل نذكر منها:

التبعية وغياب الابداع:

خلّف انفتاح النّقد العربيّ على نظيره الغربيّ العديد من الإشكالات المعرفيّة والمنهجيّة والتي كان أبرزها تخبّط المصطلح النّقديّ الذي يعود بالدّرجة الأولى إلى غياب الابداع عن السّاحة النّقدية المغاربيّة " فقد باتت ولادة المصطلح .باستثناء القليل .رهينة بولادته في النّقد الغربيّ ، وبات الاعتماد على التّرجمة والتّعريب أكثر من الاعتماد على المجاز والتّوليد والإنتاج الذّاتيّ ، وكأن المصطلح النّقديّ لا يحيى بدون النَّفَس الغربيّ" [(20)]

ففياب الإبداع على السّاحة النّقديّة العربيّة عموما والمغاربيّة خصوصا جعل النّقد المغاربيّ يعاني من التّبعيّة المستمرّة للنّقد الغربيّ ، فأصبحت السّاحة المغاربيّة متلقّية لما ينتجه الآخر بدلا من أن تكون رافدة له ، ولعل ذلك " يعود إلى فقدان النّاقد العربيّ القدرة على إبداع المصطلح من باطن النّصوص بما يتواءم وطبيعة النّصّ العربيّ ، ونقص الرغبة في إشباع الحاجات المعرفيّة بالإضافة إلى قلّة الاعتماد على الوسائل الفقه مصطلحيّة في توليد المصطلح ، وهذا التّراكم السّلبيّ هوما أدّى إلى تبعيّة النقد العربيّ للنّقد الغربيّ بشكل آليّ "[(21)]

الأمر الذي بموجبه فقد المصطلح النّقديّ هيبته لغياب النّظريّة النّقديّة العربيّة التي تحتويه ، ففعل التّوليد في هذه الحالة يتّجه إلى خارج اللّغة ، ولا ينبع من داخلها.

.**التّحوّل المنهجيّ:** تعاد مسألة التّخبّط الاصطلاحيّ أيضا إلى صعوبات موضوعيّة مردّها تحوّل وجهة النّقّاد من المناهج السّياقيّة " تاريخيّ ، اجتماعيّ ، نفسيّ " إلى المناهج النّسقيّة ، وما أفرزه الاتّجاه اللّسانيّ والسّيميائيّ" البنيويّة ، الأسلوبيّة ، التّفكيكيّة " وهو تحوّل فرضه التّطوّر الحاصل على مستوى النّقد الغربيّ ، وقد عرف النّقد المغاربيّ احتضانا واسعا لمناهج النّقد الغربيّة الحديثة على اختلافها مثل ما هو الحال عند النّاقد الجزائريّ عبد المالك مرتاض الذي اعتمد المنهج التّاريخيّ في دراسته لأدب الفترة الاستعماريّة من خلال مؤلّف " نهضة الأدب العربيّ المعاصر في الجزائر 19541925 " وكذا مؤلّف " فنون النّثر الأدبيّ في الجزائر 19541931 " وكذا المنهج الاجتماعيّ لارتباطه بالنّزعة الإيديولوجيّة التي كان يعيشها المجتمع الجزائريّ ، فأثّرت في التّفكير النّقديّ والأدبيّ الجزائريّ لينتقل إلى المنهج النّفسيّ في كتابه (نظريّة النّقد) أين أشار إلى مصطلح التّفسير النّفسيّ ، أوما أطلق عليه المصطلح التّحلنفسيّ ،

ومع بداية الثّمانينات أعلن تبنّيه للمناهج النّسقيّة مستهلّا بالبنيويّة التي ألّف من حولها أكثر من تسع كتب من 1981 إلى غاية 1990 " يدعو من خلالها إلى دراسة النّصّ الأدبيّ دراسة محايثة تعتمد على دراسة العلاقة الشّكليّة وصولا إلى المعنى" [22]

كما نجد مؤلّفاته كثيرة حول السّيميائيّة والأسلوبيّة ليدعو في الأخير إلى محاورة التّراث من أجل استحداث نظريّة نقديّة عربيّة مستقلّة عن الآخر.

قصور التّرجمة وفوضويّتها:

ركب النّقّاد العرب موجة الحداثة ، وراحوا يتفاعلون مع مقتضياتها ، وانكبّوا على المناهج اللّسانيّة الغربيّة يتدارسونها محاولين تطبيقها على الابداع العربيّ عبر جسر التّرجمة كلّ حسب المنهج الذي يتّبعه ، ويعتبر النّاقد والألسنيّ التّونسيّ عبد السّلام المسدّي من روّاد الحداثة ، ومن أبرز المتفاعلين معها ، فقد عُرف عنه تناوله للثّقافة العربيّة القديمة وفق آليّات ومناهج نقديّة حديثة ، وذلك بفضل انفتاحه على الأدب الغربيّ ومناهجه النّقديّة وتمكّنه من العديد من اللّغات الأجنبيّة مع اطّلاعه العميق على التّراث العربيّ القديم حيث تظهر جهوده التّأصيليّة في الحقل الأسلوبيّ من خلال مؤلّفه (الأسلوبيّة والأسلوب) فبفضل المسدّي شاع مصطلح الأسلوبيّة في حقل الدّراسات النّقديّة في مقابل المصطلح الفرنسيّ stylistique وفي هذا الصّدد يقول نور الدّين السّدّ " أمّا مصطلح الأسلوبيّة في العربيّة فقد كان عبد السّلام المسدّي سبّاقا إلى نقده وترويجه بين الباحثين" [23]

وهو يعني بها " البحث عن الأسس الموضوعيّة لإرساء علم الأسلوب "[24]

ولم يكتف المسدّي بولوج عالم الأسلوبيّة واستقراء آليّاتها فحسب ، بل أجرى مقارنة بين المصطلحات النّقديّة الرّائجة في البيئتين العربيّتين المشرق والمغرب في مقاله الذي أصدرته جريدة الرياض بالمملكة العربيّة السّعودية والمعنون بـ(مصطلحاتنا بين المشرق والمغرب)، وقد وقف المسدّي موقفا وسطيّا أثناء استخدامه لآليّة التّرجمة بين الأصالة والمعاصرة فهو لم يتعصب للقديم ولا تماهى في الحديث ، بل حاول التّوفيق بينهما بأسلوب علميّ ممنهج ومركّز يدعو من خلاله إلى حداثة إحياء لا حداثة تهميش.

و قد جاءت الدّراسة الأسلوبيّة للمسدّي مرفقة بعديد المصطلحات مثل التّضافر الذي يعني به انتظام عناصر العمل الأدبيّ إضافة إلى مصطلح الانزياح الذي يعتبر أهمّ مصطلح تعتمد عليه الأسلوبيّة تنظيرا وتطبيقا حيث يعود له الفضل في رواجه في السّاحة النّقديّة العربيّة مشيرا إلى إمكانيّة إحياء لفظ عربيّ في هذا المقام وهو مصطلح العدول حيث يقول

في هذا الصدد " وعبارة الانزياح ترجمة حرفيّة للفظة ECART على أن المفهوم ذاته يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التّجاوز وأن نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيّون في سياق محدّد وهي عبارة العدول "[25]

النّقد المصطلحيّ نقد قبل النّقد: إنّ العناية الحديثة بالمصطلحيّة وأهمّيّتها في إشادة صرح نقديّ متين الأسس قويّ البنية أمر أسهم في ظهور ما يسمّى بـ (النّقد المصطلحيّ ، وهو فرع من النّقد العامّ يقدّر بعض الباحثين أنّه "مفهوم مركزيّ في نقد النّقد وفي علم المصطلح ، يلتقي فيه الانشغال بأمر المفاهيم والمصطلحات في إطارها النّظريّ العامّ والاحتكام إلى أطر نقديّة كلّيّة بالبحث في مصطلحات ومفاهيم مجال علميّ محدّد ، وهو لذلك دراسة تلتقي فيها التّنظير والتّطبيق في صعيد واحد "[26]

و هذا يعني أنّ مسألة المصطلح إبيستيميّة يعكف فيها المصطلح كأداة على دراسة ذاته كموضوع ، فهو من العسر بمستوى يكافئ أهمّيّته بوصفه مرتكزا قاعديّا يلي المفهوم في دائرة التّنظير ، ولأجل ذلك تكون جدوى النّقد المصطلحيّ جليلة المردود إذا توفّرت على سمات البحث المطلوبة من "... شمولية في الرّؤية ، والوصفيّة في الرّصد ، والموضوعيّة في العرض ، والدّقّة في الأداء ، والتّماسك في البناء " [27]

ولا يخفى على الدّارسين أهمّيّة مثلّث المفهوم . المصطلح . الإجراء (التّطبيقات) وذلك كلّه في ضوء الرّحم الكبرى الموسومة بـ (المنهج)، الذي تتبدّى سماته في ذلك كلّه ، والخصوصية التي تطبع هذه الركائز هي التي تجعل الناقد يطمئن إلى أنه في قلب العملية النقدية حقا ، فالقول بتبني الحداثة متابعة لصيحة الغرب خطأ ووهم ، والسّبيل الكفيل باكتشاف حداثتنا هو أن ننشغل بالأسئلة الجوهريّة " ماذا نفعل بالنّصّ الأدبي ؟ ، ولماذا نفعل هذا الذي نفعله ؟ الإجابة عن هذا السّؤال هي التي تحدّد المدخل إلى حداثتنا من حيث ارتباطنا بالنّقد الأدبيّ الحديث. الحداثة هي اكتشاف لمشكلة الخاصّ..."[28]

الصّياغة الذّاتيّة للمصطلح: يجتهد بعض النّقّاد في إلباس مفهوم ما المصطلح الذي يقدّره حسب وعيه بذلك المفهوم ، وتمكّنه من لغته ، لكن من غير متابعة لغويّة واعية للمصطلح في لغته الأصليّة " لذلك كان المصطلح الغربيّ الواحد يقدَّم بأكثر من مصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ ، فإن كان عبارة عن مصطلح واحد محدّد المفاهيم لدى الآخر ، فإنّه يصبح حين انتقاله للأنا عبارة عن مجموعة من الكلمات تبعا لتوجّه صاحب الممارسة ممّا أشاع الغموض... "[29]

و من هنا يعنّ تساؤل يبدو معقولا هو: أين معنى الاصطلاح (الاتّفاق) طالما ينفرد النّاقد بوضعه ، وهذا المعنى هو قوام بنية المصطلح وشرعيّته ، وكيف يعقل أن تُعار أداة نقديّة قيمة نظير المصطلح من لغة أخرى حاملة لمفهوم ما ، وتعطى لباسا لغويّا مغايرا يفرض عليها مفهوما جديدا مشكَّلا من وعي النّاقد حسب معطاه الثّقافيّ ، ومقولة اللّغة الأصليّة المستعار منها.

صعوبة إنتاج المصطلح: ليس من اليسير خلق مصطلح نقديّ مع ما تعنيه كلمة خلق من أصالة واجتهاد يكسب المصطلح خصوصيّة في سماته ، فيحقّق المفارقة مع غيره من المصطلحات التي استأنس بها النّاقد عند عمليّة ولادة المصطلح ، فقد اجتهد رشيد بن مالك وسعه في ضبط مدوّنة مصطلحات سيميائيّة في قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص الذي ضمّ بين دفّتيه حوالي مائتي مصطلح كان الدّافع من وراء رصدها هو قلقه الذي عبّر عنه بقوله: " لا زلنا ضائعين في متاهات المصطلح ، كلّ باحث يترجم حسب ما يحلو له ، ولم تتوصّل نسبة غير قليلة من البحوث السّيميائيّة العربيّة إلى بلورة خطاب علميّ لا يلقى فيه صاحبه مشقّة في تمرير المعارف السّيميائيّة " [(30)]

و قد أشار إلى الخطّة الحكيمة التي على الباحث أن ينتهجها في أثناء القيام بهذه المهمّة ، وهي " أن نبدأ أولا بحصر المصطلحيّة المتخصّصة في المعاجم والبحوث العربيّة المتخّصصة ، ونجنح ثانيا إلى ترجمة ما استعصى نقله وفق عمليّات التّوليد والاشتقاق والتّعريب " [(31)]

و هي خطّة تكشف عن نظام معقول غير أنّ الباحث وقع في المطبّ الذي حذّر منه ، ولذلك سجّل عليه بعض الدّارسين " نقله لجملة من المصطلحات عبر آليّة التّعريب والدّخيل في الوقت الذي تفترض فيه القواميس المتخصّصة اللّجوء إلى آليّات التّوليد التي تتناسب واللّغة المنقول إليها كالاشتقاق والإحياء والنّحت لأنّها الأجدى في تحمّل المفهوم ونقله " [(32)]

و قد ذكر الناقد رشيد بن مالك طائفة من المصطلحات المعرّبة إيزوتوبيا (Isotopie)، وموتيف (Motif)، وسيمنتيم (Sémantème)، سيم (Sème)، وسيميم (Sémème)، وسيميولوجيا (Sémiologie)، وتيمي (Thème)، وتيمي (Thématique)، وطوبيقي (Topique)، وإيطوبيقي (Utopique)(33)

و كان بوسعه أن يلبسها لفظا عربيا وافيا بالدلالة الأصلية من غير إخلال كـ مصطلح علم العلامات بدل السيميولوجيا ، ، والموضوع بدل تيم ، والموضوعي مكان تيمي وهكذا... ، وإن

بدا أن رشيد بن مالك يبحر في نقد النقد ، وفي جزئية محورية منه تتعلق بالمصطلحية حين يتصدى لسرد مظاهر الزلات الاصطلاحية التي سببت الفوضى والتذبذب والتي عدّ منها:

الترجمات العديدة للمصطلح الواحد

الترجمة الواحدة لمصطلحين مختلفين

الترجمتان المختلفتان للمصطلح الواحد [34]

و الحصر الدّقيق يبيّن أنّهما مظهران فحسب ، أحدهما تعدّد التّرجمات للمصطلح الواحد ، وثانيهما التّرجمة الواحدة لمصطلحين فأكثر ، وهذان الوجهان يشبهان المشترك والمترادف من مباحث فقه اللّغة ، فإمّا أن يتعدّد الدّال للمدلول الواحد ، وإمّا أن يتعدّد المدلول للدّالّ الواحد ، والمهمّ هو ما سجّله أحد الباحثين من أنّ رشيد بن مالك وقع في الزّلّة التي نعتها ، وحذّر منها ، فتقمّص بذلك دور الطّبيب والمريض معا ، إذ يقول عنه بأنّه " يلعب دور الطّبيب والمريض في الوقت ذاته لأنّ تلك الوصفة التي سعى لتقديمها إلى الآخرين كان أحقّ بها منهم ، فكلّ مظاهر الفوضى التي تحدّث عنها كانت تنطبق عليه " [35]

و يضرب النّاقد لذلك أمثلة منها ترجمته لمصطلح (كيفيّة) من (Modalité) و(odalisation)، ومصطلح (قصّة) من (Histoire) و(diégèse) ، ومصطلح (إضمار) من (Ellipse) و(Virtualisation)، ومن نماذج الترجمات المتعدّدة للمصطلح الواحد ترجمة (Immanence) بالملازمة والمحايثة ، ومصطلح (Manipulation) بالمقابلين (استعمال) و(إضمار) ، وكذا مصطلح (Ellipse) بالمقابلين (إضمار) و(إهمال). [36]

و يردف مقوّما للخلل التّرجميّ في ترجمة المصطلح (كيفيّة) كمايلي: " إذن واعتبارا بالمعيارين الدّلاليّ والمورفولوجيّ للمصطلح فليس معقولا أن يترجم رشيد بن مالك مصطلح (Modalite) بـ " كيفيّة)، ثمّ يترجم (Modalisation) بالكيفيّة نفسها ، (و لو قال "التّكييف" لكان أفضل)

و من ضروريّ العلم أنّ وضع المصطلح لا سيما المترجم منه يقتضي معرفة قواعديّة واعية باللّغتين المترجم منها ، والمترجم إليها على السّواء ، أي أن يكون النّاقد ، وناقد النّقد ثنائيّ اللغة بامتياز ، فالفروق الدّلاليّة ، ودلالة الصّيغ من أهمّ ما ينبغي الإلمام به في اللّغتين ناهيك عن معرفة السّياق الثّقافيّ والخصائص التّركيبيّة ، فقد سجّل النّاقد يوسف وغليسي ملاحظة وجيهة يعرض فيها إخفاق رشيد بن مالك في ترجمته مصطلح (Temporisation) بالمقابل التّرجميّ (المزامنة)، إذ وسم هذه الترجمة بأنّها " عاجزة نسبيّا عن القبض على

المفهوم بطبيعة قالبها الصّرفيّ الوارد على صيغة المفاعلة الّتي قد تدلّ على المشاركة ممّا يوهم بحدثين يقعان بالتّوازي في زمن واحد ، فهي أدنى إلى التّزمّن من أيّ مفهوم آخر "[37]

و هذا يشي بأنّ وغليسي يؤْثر التَّفَاعُلَ من تَفَاعَلَ على المُفَاعَلَة من فَاعَلَ ، وإن لم يفصِّل القول في الفرق الدّلاليّ الصّيغيّ ، لكن يفهم منه أنّ التّفاعل من الزّمن يعني وجود شيئين في زمن واحد دون تأثير من احدهما في إيجاد الآخر ، بينما توهم صيغة المفاعلة بعكس ذلك ، لكن لا بد من أن يلتفت إلى أن الفعل (زامن) ليس له أصل ثلاثي مستعمل بدلالته (زمن)، كما أنّه لا دلالة له على الحدث ، في حين تعني صيغة تفاعل المبادلة أو المشاركة في الحدث إذا كان الفعل متعدّيا على وجه الخصوص.

و يميل يوسف وغليسي إلى مصطلح (الأزمنة) الذي ابتدعه عبد المالك مرتاض لأنّ له بعض الإمساس بما كان يستهدفه واضعه غريماس ، ولكن وغليسي يسهو عن مصدر آخر مرشَّح للوفاء بالدلالة هو (التّزمين) من الفعل (زمّن)، وهذه الصّيغة ممّا يعمل على توصيف الشّيء بوصف ملحق به.

و من النّقّاد الجزائريّين الأكثر جرأة على التّعريب بصيغ تبدو في أغلبها ناحية منحى متشابها (الفَعْلَلَة)، فعلى هذا الوجه تمّ إحصاء كثير من المصطلحات المعرّبة منها: (الشّعررة Poetisation ، الحيززة Spatialisation، الدّوللة ، الشّخصنة ، القرننة " Indication من القرينة"، الممَ ْثلة Iconisation ، المَفْهَمَة Conceptualisation، النَّصْنَصَة Textualisation، الخَطْبَبَة Discursivisation، وكذا الأسْلَبَة stylisation، والسَّمْيَأَة semiotisation...) وطائفة أخرى بصيغة (الأَفْعَلَة) نحو (الأَوْقَعَة " Rhytmisation من الإيقاع " ، والأَزْمَنَة Temporisation من " الزَّمن " [38]

و لعلّ الملحظ الحقيق بالذّكر في ما مرّ معنا من تعريبات النّاقد عبد المالك مرتاض هو أنّها مسكوبة في قالب واحد قد يكون الذي أغرى النّاقد به هو هذه اللّاحقة (tion) الدّالّة على المصدريّة ، لكن المصدريّة مختلفة بين اللّغتين لدلالاتها المتعدّدة ، فهناك الفعْللة ، والأَفْعَلَة ، والتَّفعيل ، والمفاعلة ، والإفعال ، والانفعال ، وما إلى ذلك ، وليس قياسا قاهرا أن تفيد هذه الزّيادة الدّالّة على المصدريّة في الفرنسيّة اقتضاء المصدرين (فعْلَلَة ، أفَعَلة) من بين سائر الصّيغ المصدريّة المتاحة في اللّغة العربيّة ، مع علمنا بأنّ الصّيغة ذاتها لها دلالات متباينة في لغة واحدة ، فالأمر يحتاج إلى تحرٍّ متأنٍّ ومقابلة واعية بخصوصيّة اللّغتين في التّناول الصّرفيّ بدلالاته المتلوّنة.

خاتمة:

1 . إنّ الوعي بالمصطلح أكثر صفاء في النّقد المغاربيّ القديم لتعيّن المشرب وقلّته ، لكنّه أكثر تعقيدا في نظيره الحديث ، ومعاد ذلك إلى محدوديّة ينابيع ثقافة النّاقد قديما ، واتّساعها ، بل تداعيها حديثا , فبينما تابع النّقّاد المغاربة إخوانهم المشارقة في السّمت النّقديّ عموما تنظيرا وإجراء لامتلاكهم الرّؤيا ذاتها غالبا مع فارق يسير نراه عند حازم القرطاجنيّ والسّجلماسيّ في تأثّرهما بفكرة التّخييل الأرسطيّة ، فإنّ الأمر خلاف ذلك عند المحدثين للمباينة بين الظّروف التّاريخية عموما اجتماعيّا وسياسيّا وثقافيّا ، إذ التّفاعل بين النّقّاد في العالم يقضي بالسّعي الجادّ ، بل المضني لرسم الخصوصيّة النّقديّة منهجيّا ومفهوميّا ومصطلحيّا ، حيث لا حيدة عن معرفة الآخر لغة وثقافة ومنزعا.

2 . يتعيّن على النّقّاد العرب عامّة والمغاربة خاصّة أن يستثمروا المتاح من المجامع والدّوائر ومخابر البحث ، والتّواصل الأكاديميّ القائم بينهم في الانتقال من دور الاستصفاء من منجز الآخر وتكوين الذّات إلى دور المبادرة لإنتاج مصطلحات من إبداعهم منطلقين من مجهودهم الفكريّ ، وتعاطيهم مع لغتهم الخصيبة تعاطيا علميّا دقيقا ، لأنّهم الآن في طور متقدّم وعوا فيهم كثيرا من معطى نظرائهم الغربيّين ، وتجاوزا طور الاستعارة والتّتلمذ بما أجادوا من لغته ، وفقهوا من منجزاته الأدبيّة والنّقديّة ، وبهذا يعفون أنفسهم من عناء المدافعة ،و يخرجون من دائرة الاتّهام والصراع ، وما إلى ذلك من مظاهر التّخبّط المبرر للعجز والفوضى بدل التّحرّر والمسارعة إلى الاستقلال بمناهج ومفاهيم ومصطلحات أصيلة.

3 . من الملحّ الأكيد أن يُحرَص على العمل الجماعيّ الذي لا بدّ للاصطلاح منه كما يدلّ على ذلك الجذر (اصطلح) ذاته ، فكثير من المصطلحات هي من وضع واضع واحد ، وتغدو مع سكوت البقيّة وتعاملهم معها اصطلاحا ، ثمّ ما يلبث أن تُتَناول بالرّفض والتّحفّظ من قبل الدّارسين ، وإن كان هذا صحّيّا في البدايات ، فإنّ المراجعات تلفت إلى وجوب ترصين هذه المصطلحات وتمتينها ، إمّا بتعزيزها بالدّليل الذي يواطئ الواضع ، وإما باستبدالها واقتراح غيرها ممّا ينهض بمهمّة الدّلالة الاصطلاحيّة بأمانة وقوّة.

4 . إنّ مجهودات النّقّاد المغاربة المحدثين جليلة القيمة بما خاضوا فيه من أطوار ، فقد مارسوا النّقد لكثير من الأعمال ، وقدّموا معارف نقديّة للطّلبة المتعلّمين والباحثين في هيئة كتب ومجلات ومعاجم وأدلّة ، ثمّ تجرّدوا وتصدّوا للمهمّة الثّانية (نقد النّقد) الذي فتح لهم

مراجعة مسارا تهم على المستويين التّنظيريّ ، والإجرائيّ ، وهو ما يصحّح منطلقاتهم ، ويضفي على أعمالهم التّطبيقيّة جودة وإتقانا يطمئنّ إليها القارئ والباحث.

5 . تبقى التّرجمة والتّعريب والدّخيل من الآليّات التي لا غنى عنها لما تتيحه من استيعاب الفكر النّقديّ للآخر ، ولما تحقّقه من تثاقف واع في منطقة التّقاطع مع الآخر ، وهذا يستدعي التزوّد بكفاية لغويّة وفكريّة عالية تحفظ التّواصل ، وتحفظ للذّات أصالتها.

6 . لقد بلغ النّقّاد العرب عامّة والمغاربة خاصّة لتعاطيهم المتميّز مع المنجز النّقديّ الغربيّ بحكم التّحكّم في اللّغات ، وعمليّات التّرجمة والتّعريب ، وما إليها بلغوا مستوى مؤهّل للاستقلال وتجاوز ملاحقة الفكر النّقديّ الغربيّ عبورا نحو تأسيس مناهج أصيلة لها أطرها المفاهيميّة ومدوّنتها المصطلحيّة.

هوامش البحث

(1) . رقيق سعاد ، الخطاب النقدي المغاربي المعاصر. رؤى وتحولات . أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في النقد الأدبي المعاصر. كلية الأدب واللغات والفنون. جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس. ص49

(2) . ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق أحمد عامر حيدر ، مراجعة عبد المنعم جليل ابراهيم. ج2 ، ط 1 دار الكتب العلمية. بيروت لبنان 2003 ، ص 610.611.

(3) . ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون. دار الفكر ، ج3 ، د ت ، ص303.

(4) . شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، ط4 ، 1425هـ / 2004م ، جمهوريّة مصر العربيّة ، ج1 ، ص520.

(5) . شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، ط4 ، 1425هـ / 2004م ، جمهوريّة مصر العربيّة ، ج1. ص52.

(6) . العبدي فتيحة ، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ المعاصر . دراسة في مصطلحات التّحليل السّيميائيّ . أطروحة ماجستير ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها كلّيّة الآداب واللّغات والفنون ،جامعة السّانيا ، وهران . 2014/2013. ص07.

(7) . يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربيّ الجديد ، ط1 ،منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 200_م. ص24

(8) . قداوي سوميّة ، فرقاني جازية ، اضطراب المصطلح النّقديّ بين التّأصيل والتّرجمة ، الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة ، المجلّد 13 ، العدد01 ، 2021 ، ص 94.

(9) ـ ترشاق سعاد: النّقد المغربيّ القديم بين التّنظير والتّطبيق .دراسة في تطوّر النّقد المغربيّ القديم من القرن الخامس حتّى السّابع للهجرة ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربيّ القديم ، قسم الآداب واللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب واللّغات ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة / الجزائر. ص15

(10). ابن رشيق الحسن أبو علي القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ج1 ، المكتبة العصرية ، ط 2001 ، ص 90

(11) . لهواجي رشيدة ، المصطلح النقدي عند ابن رشيق المسيلي القيرواني ، كتاب العمدة نموذج ، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجيستير ، جامعة غرداية ، 2014-2015 ، ص 60

(12) . ابن رشيق الحسن أبو علي القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ج1 ، المكتبة العصرية ، ط 2001 ، ص 118

(13) . الإدريسيّ أحمد: المصطلحات النّقديّة في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، رسالة مقدّمة لنيل دبلوم الدّراسات العليا ، جامعة فاس ، مخطوطة 651. ص 27

(14) . أبو حسن حازم القرطاجنّيّ ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخواجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت/ لبنان ، ط3 ، 1986 ، ص 28

(15) . أرسطوطاليس ، فن الشعر ،ترجمة عبد الرّحمن بدويّ ، مكتبة النّهضة المصريّة ، القاهرة ،1953م.ص 55

(16) . حبيب الله عليّ إبراهيم العليّ ، نظريّة المحاكاة عند حازم القرطاجنّيّ من خلال كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، مجلّة الأثر ، العدد 13 ، مارس 2012. ص 105

(17) . ابن البنّاء المرّاكشيّ العدديّ ، مقدّمة كتاب الرّوض المَريع في صناعة البديع ، تحقيق رضوان بن شقرون ، دار النّشر المغربيّة ، المغرب ، (د ت ط) ، 1985. ص 26

(18) . محمّد مفتاح ، التّلقي والتّأويل مقاربة نسقيّة ، المركز الثّقافيّ العربيّ ، بيروت/لبنان ، ط1994 ،1.ص 45

(19) . فتّوح محمّد ، أثر النّظريّة الأرسطيّة في المنجز البلاغيّ لابن البنّاء المرّاكشيّ ، دراسات لسانيّة ، مجلد 2 ، العدد 10 ، 2018.ص 19

(20) . أعمارة ربيحة ، المصطلح النقدي وأبعاده المعرفية ، مقاربة مفهومية في الإشكالات المصطلحية بين الانساق المعرفية وأنساق التشكل ، مجلة المقري ، العدد 1 ، جامعة المسيلة ، ص 164

(21) . المرجع نفسه. ص 166

(22) . سعاد عزّاز.معازيز بوبكر: الانتقال المنهجيّ في النّقد الجزائريّ ، عبد الملك مرتاض نموذجا ، مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها ، مجلّد 12 ، العدد 1 ، مارس 2020 ، ص 639

(23) . بن جديد جمال: جهود النّاقد عبد السّلام المسدّي في تأصيل المصطلح النّقديّ ، مصطلحات الحقل الأسلوبيّ أنموذجا ، مجلّة قضايا الأدب ، المجلّد السّادس ، العدد1 ، ص74

(24) . عبد السّلام المسدّي: الأسلوبيّة والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتجدّدة ، بيروت/ لبنان ، 2006 ، ط1. ص31 ، 32

(25) . بن جديد جمال: جهود النّاقد عبد السّلام المسدّي في تأصيل المصطلح النّقديّ. ص81

(26) . محمّد امهاوش: النّقد المصطلحيّ الرّؤية المفهوميّة والمنهج ، مجلّة علامات ، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ بجدّة /السّعوديّة ، ج64 ، مج 16 ، صفر 1924هـ.فبراير 2008م. ص7

(27). نفس المرجع. ص7

(28). جابر عصفور: مائدة مستديرة حول (النّقد الأدبيّ الحديث)، الحياة الثّقافيّة ، ع34، سنة 1984 ، ص 189

(29). فاطمة سعدون: المناهج النّقديّة إشكاليّة التّطبيق والوعي بالأصول ، مجلّة المقال ، جامعة 20 أوت 1955 ، المجلّد الثّاني ، العدد 4 ، 2016. ص75

(30). رشيد بن مالك: من المعجميّات إلى السّيميائيّات ، دار مجدلاوي ، عمّان/الأردن ، ط1 ، 2006م. ص14

(31). رشيد بن مالك: مقدّمة في السّيميائيّة السّرديّة ، دار القصبة للنّشر ، الجزائر ، ط1 ، 2000م. ص72

(32). حمزة بسّو: إشكالية المنهج في النّقد الجزائريّ المعاصر ، قراءة في مشاريع عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاض ، رشيد بن مالك ، أطروحة دكتوراه علوم ، تخصّص: أدب جزائريّ ، قسم اللّغة والأدب العربيّ ، كلّيّة الآداب واللّغات ، جامعة محمّد لمين دباغين ، سطيف 2 ، السنة الجامعية 2019/2018 . ص283

(33). نفس المرجع. ص284

(34). رشيد بن مالك: مقدّمة في السّيميائيّة السّرديّة ، دارالقصبة للنّشر ، الجزائر ، ط1 ، 2000. ص71 ، 72

(35). يوسف وغليسي: في ظلال النصوص ، تأملات نقدية في كتابات جزائرية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2009. ص ص 326 ، 327

(36). يوسف وغليسي: في ظلال النّصوص ، تأمّلات نقديّة في كتابات جزائريّة ، جسور للنّشر والتّوزيع ، المحمّديّة ، الجزائر ، ط1 ، 2009. ص 326 ، 327

(37). يوسف وغليسي: إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص 430

(38) . حمزة بسّو: إشكاليّة المنهج في النّقد الجزائريّ المعاصر ، قراءة في مشاريع عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاض ، رشيد بن مالك . ص 266 ، 267